الفصل الثالث
حياتك ــ من تعاسة إلى سعادة

- إرشادات عندما تطبقينها فى واقع حياتك ستنقلب حياتك من تعاسة إلى سعادة:
- أنت حزينة ..... لماذا؟
- الرضا بما قسم الله.
- حقيقة أزلية نسيناها. فما هى؟
- لمن ضاقت بها نفسها.
- كيف تستفيدين من الإجازة؟
- .....وموضوعات أخرى.

obeikandl.com

obeikandl.com

إرشادات عندما تطبقينها فى واقع حياتك

.... ستنقلب حياتك من تعاسة إلى سعادة:

من أهم ما يتميز به الإنسان المسلم الذى تعلَّق قلبه بالله، وطبق فى حياته شَرْعَهُ وامتثلَ أَمْرَه، تلك الراحة النفسية، وذلك الاطمئنان القلبى، فلا تراه إلاّ مبتسمًا حتى فى أحلك الظروف وأقسى الحالات، حيث إنه يدرك أن ما أصابه لم يكن ليخْطِئَهُ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ فلا يتحسر لفوت محبوبٍ، ولا يتجهم ويضيق لحلول مكروه، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ (١)

ولا تغر الإنسان المسلم زخارف الدنيا ومباهجها، وإنْ كان لا يترك نصيبه منها، امتثالاً لما وصَّى به الله تعالى:

﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (٢)

إن الإنسان المسلم لمعرفته أن الدنيا بقصر عمرها وامتلائها بالغَصص والنّكد لا تستحق أن يغضب الإنسان من أجلها، ولا أن يتحسر لفَوْتِ شىء منها، فهى لا تساوى شيئًا مع الآخرة، دار القرار والخلود فى جنات النعيم، حيث النعيم الأبدى، وفيها ما لا عين رأتْ ولا أُذُنٌ سمعت، ولا خَطَرَ على قلب بشر.

أختى المسلمة ....

إن لذة الحياة وجمالها وقمة السعادة وكمالها لا تكون إلا فى طاعة الله، تلك الطاعة التى لا تكلف الإنسان شيئًا سوى الاستقامة على أمر الله وسلوك طريقه،

---

(١) سورة البقرة: ٢١٦

(٢) سورة القصص: ٧٧.

ليسير فى الحياة مطمئن الضمير، مستريح البال، هادئ النفس.. دائم البِشْرِ.. طَلْق المُحَيَّا، يعفو عمن ظلمه، ويغفر زَلَّة من أساء إليه، يرحم الصغير ويوقر الكبير، يحب قضاء حاجات الناس وفعل الخيرات، طمعًا فى جزاء الله وثوابه.. كما يحرص على كل عمل يُقربه إلى الله تعالى ويدنيه منه، فإذا نزلت به المصائب تلقاها بصبر ورضًا وإذا جاءه الموت رأى فيه خلاصًا من نكد الدنيا ورحلة إلى دار الخلود، وإنْ أصابه خير حَمد الله وشكره، ومن ثَمَّ صدق فيه قول رسولنا صلى الله عليه وسلم:

"عجبًا لأَمْرِ المؤمن، إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خير، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إنْ أصابته سَرَّاءَ شكَرَ فكان خيرًا له، وإنْ أصابته ضَرَّاء صَبَرَ فكان خيرًا له".

أختى المسلمة ....

هناك مجموعة نصائح من إرشادات وتحذيرات وتوجيهات، عندما تُطبقينها فى واقع حياتكِ، وتحرصين على التشبث بها، وتندمين على فواتها، ستتغير حياتك من شقاء إلى راحة، ومن تعاسة إلى سعادة، بل ستحسين أن للحياة طعمًا آخر، وتنظرين لها نظرة مِلْؤُهَا التفاؤل، والأمل فى غَدٍ أَفْضَلَ .... ومن هذه النصائح ما يلى:

ـ الكلام:

١ ـ احذرى كثرة الكلام والثرثرة، واعلمى أن هناك مَنْ يحصى كلامك ويعده عليك ... كما جاء فى قوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾[1] وقوله أيضا: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ[2] إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[3]

إذًا .. ليكن كلامكِ مختصرًا وافيًا بالغرض الذى من أجله تتحدثين.

---

(١) سورة ق : ١٨.

(٢) نجواهم: النجوى: ما يتناجى به الناس ويتحدثون.

(٣) سورة النساء: ١١٤.

٢ ـ اقرأى القرآن الكريم واحرصى أن يكون لكِ وِرْدٌ يومىٌّ منه، وحاولى أن تحفظى منه قدرَ ما تستطيعين، لتنالى الأَجْرَ العظيم يومَ القيامة.

٣ ـ ليس جميلاً أن تتحدثى بكل ما سَمِعْتِ، فإنَّ فى هذا مجالاً للوقوع فى الكذب، أو الافتراء، والغيبة، وما شابه ذلك من الصِّفَات السيئة.

٤ ـ إيَّاكِ والتباهى و"الافتخار" بما ليس عندك لأجْل الزَّهْو والارتفاع بمنزلتكِ فى أعين الناس ...

٥ ـ إن لذكر الله تأثيرًا عظيمًا فى حياة المسلم الروحية والنفسية والاجتماعية والجسمية، فاحرصى ـ أختى المسلمة ـ أن تذكرى الله فى كل حين، وعلى أى حالةٍ كنتِ، فقد مدح الله عباده المخلصين بقوله:

﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ (١).

وقد حدث أن رجلا قال: يارسول الله: إن شرائع الإسلام قد كثرت علىَّ فأخبرنى بشىء أتشبث به ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزال لسانك رطبا بذكر الله"(٢).

٦ ـ إذا أردتِ الحديث فإيَّاكِ والتعاظم، أو التقعر والتفاصح فى الكلام، فهى صفة بغيضة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إنَّ أبغضَكُم إلىَّ، وأبعدكم منى مجلسًا يوم القيامة، الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون"(٣).

٧ ـ ليكن لكِ أُسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم من إطالة الصمت، وطول الفكر، وعدم إكثار الضحك والاستغراق فيه. فعن سماك قال: "قلت لجابر ابن سمرة": أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: نعم ... كان طويل الصمت، قليل الضحك، وكان أصحابه يذكرون الشعر وأشياء من أمورهم فيضحكون، وربما تبسم"(٤)

---

(١) سورة آل عمران: ١٩١.

(٢) سنن الترمذى.

(٣) سنن الترمذى.

(٤) المسند.

إذًا .. ليكن حديثكِ ـ إنْ تحدثت ـ بخير، وإلا فَالصَّمْتُ أوْلَى بكِ.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَقُلْ خيرًا أو ليصمت"(١)

٨ ـ إيَّاكِ ومقاطعةَ الناس فى أحاديثهم، أو رَدَّهَا عليهم، أو إظهار الاستخفاف بها، وليكن حُسنُ الاستماع أدبًا لك، والرَّدُّ بالتى هى أَحْسَن شعارًا لشخصك.

٩ ـ احذرى كل الحذر من السخرية بطريقة كلام الآخرين، كمن يتلعثم فى كلامه، أو عنده شىء من التأتأة أو اللثغة، عملاً بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴾(٢)

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشَّرّ أن يحقر أخاه المسلم"(٣)

١٠ ـ إذا سَمِعْتِ قراءة القرآن الكريم فَاقْطَعِى الحديث ـ أيًّا كان موضوعه ـ تأدبًا مع كلام الله، وامتثالاً لأمره، حيث يقول تعالى:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾(٤)

١١ ـ اجتهدى على وزن الكلمة فى نفسك قبل أن يقذفها لسانك، واحرصى أن تكون الكلمة صالحة طيبة فى سبيل الخير، بعيدة عن الشر، وما يوصل إلى سخط الله، فالكلمة مسئولية عظيمة، فكم من كلمة أَدْخَلَتْ صاحبها الجنة، وكم من كلمة هَوَتْ بصاحبها فى قعر جهنم.

فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

"إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لاُ يُلقى لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوى بها فى جهنم"(٥).

---

(١) رواه البخارى،
(٢) سورة الحجرات: ١١
(٣) رواه مسلم.
(٤) سورة الأعراف: ٢٠٤.
(٥) رواه البخارى

وفى حديث مُعَاذٍ ـ رضى الله عنه ـ عندما سأل النبى صلى الله عليه وسلم: أَإِنَّا لَمُؤَاخَذُوَن بما نتكلم به؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "ثكلتك أُمُّكَ يا معاذ، وهل يَكُبُّ الناسُ فى النار على وجوههم إلاَّ حصائدَ أَلْسَنِتِهم؟"[1].

ـ التعلم:

أختى المسلمة .... من المتفق عليه أن التعَلُّمَ أمر محمود وسبيل كريم .. ولا نعنى بالتعلم نَيْل الشهادات لبلوغ المراكز والمناصب، أو الحصول على الوظيفة والعمل فحسب، وإنما لكى تكون المرأة على بصيرة ومعرفة بأُمور دنياها وأُخراها، والذى يتسنى لها معرفته من أُمور الدين، وإدراك أحكامه، وإجادة علومه الشرعية، وإتقان تلاوة القرآن، وتدارس معانيه وبلاغته وأصول قراءته، وكذا الإلمام بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراميها، وغير ذلك من علوم شرعية تكون مِمَّنْ أراد الله بهن خيرًا .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين"

ـ المكتبة :

أختى المسلمة ..

احرصى على اقتناء الكتب المختارة النافعة، والدوريات من المجلات والنشرات المفيدة، لتجعلى منها مكتبة منزلية يستفيد منها جميع أفراد الأسرة.

.. واحذرى أن تُضيِّعِي وَقْتَكِ فى قراءة الأشياء غير المفيدة، وابتعدى كل الابتعاد عن قراءة الأشياء الضارَّة كالمجلات الساقطة، والروايات الهابطة التى يحاول كُتَّابها نشر الرذيلة وإشاعة الفساد وإيَّاكِ وإدخالها بيتك، بل كونى حربًا عليها.

.. ومن المفيد أن تكون المكتبة منوعة تلبى جميع الاحتياجات من المعارف، وتعالج شتى الموضوعات، فالمسلم والمسلمة بحاجة إلى معرفة أحكام دينهما، وأمور عقيدتهما، والاطلاع على آخر ما توصل إليه العلم الحديث من نتائج تفيد فى حياتنا اليومية، فضلاً عن النظر فى سِير السَّلَف الصالح؛ لأخذ العظة والعبرة.

---

(١) سنن الترمذى.

وإذا أعجبكِ كتابٌ مفيد، أو مجلة تضيف إلى معارفكِ جديدًا، فَحَرِيٌّ بِكِ أن تُعَرّفي أخواتك المسلمات به، وتحثِّينهنّ على قراءته.

ـ الاجتماعات :

أختى المسلمة...

احذرى من حضور مجالس السوء والاختلاط بأهلها .. وسارعى إلى مجالس العلم والفضيلة والخير.. وإذا جَلَسْتِ مجلسًا وحدك، أو مع بعض صديقاتكِ أو قريباتكِ أو أى أحد من معارفك، فليكن ذكر الله دائمًا على ألستكن وليكن الحديث فى موضوع من موضوعات العلم أو فى موضوع من موضوعات العقيدة، أو سير السلف الصالح، أو نصيحة أوردها أحد الحكماء؛ حتى تكتسبى قدرًا من العلم والحكمة، وتَحْظَىْ بالأجر والثواب من الله عز وجل.

ومن الواجب عليكِ ـ أختى المسلمة ـ أن تُطَهّرِى مجلسكِ من الغيبة والنميمة، امتثالاً لأمر الله تعالى، وخوفًا من عقابه، فإنها من الصفات المرذولة، والأخلاق الممقوتة .. قال تعالى:

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ ﴾[1].

وإذا بَدَرَتْ من إحدى الحاضرات كَلِمَةٌ نابية، أو خطأ ما، فإن من واجبك تقديم النصح لها على انفراد ـ بعد الانصراف من المجلس ـ بكلام لطيف، وأسلوب طيب.

ـ اللباس:

احذرى من تقليد نساء الغَرْب فى عاداتهن وتقاليدهن وأسلوبهن بوجه عام فى الحياة، حتى لا تكونى منهن، حيث يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فهو منهم"[2]

---

(١) سورة الحجرات : ١٢ .

(٢) رواه أبو داود.

فأنت مسلمة، ولابد أن يكون ثوبكِ داخلاً تحت مواصفات الثوب الشرعى، فيكون فَضْفَاضًا لا يشفُّ ولا يَصِفُ .. وأن ما يسمى بـ "نصف الكُم" أو "ربع الكم"، أو اتساع ما حول العُنق، أو ما يسمى بـ" الديكولتيه" إنما هو محاولة لتقليص الستر، لأن المرأة أثناء ذهابها وإيابها ـ ولا سيما عند ركوبها السيارة ونزولها منها ـ ربما انكشف منها ذلك.

❑ ❑ ❑

obeikandl.com

أنت حزينة...لماذا؟

إن قضاءَ الله وقَدَرَهُ مفروغ منه، وصار واقعًا، فحزنكِ لا يُقدم فى الواقع شيئًا ولا يُؤَخّرُ، ولا يزيد ولا ينقص.

إنك بحزنكِ تريدين إيقاف الزمن، وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء حتى لا يحدث ما حدث .. وهذا مستحيل.

إن كنت تشكين من آلام ما، فالآخرون يرقدون على الأَسِرَّةِ البيضاء من سنوات ... وإن فقدتِ عزيزًا فَغَيْرُكِ فَقَد عَددًا كبيرًا من الأحباب .. إن كنت فقيرة فغيرك أفقر منكِ، ومحبوس فى دَيْن ...

أنت عندكِ من نِعَمِ الله التى لا تُحْصَى عينان.. أُذُنَان، يدان، رجلان وجوارح أخرى عديدة، فى بدنٍ قد عافاه الله من الأسقام، فى حين أن غيرك لديه الثروة الطائلة، ويتمتع بالجاه والسلطان، ولكنه يفتقد نعمة الصحة التى سَلَبَتْ منه مباهج الحياة ... فأيهما أَخَفُّ وأيسر فى الابتلاء؟

أما تَرَيْنَ السحابَ الأسود كيف ينقشع، والليل البهيم كيف ينجلى؟ والريح الصَّرْصَر كيف تسكن؟ والعاصفة كيف تهدأ؟! .. إذًا كل شِدَّةٍ تَئُولُ إلى يُسْرٍ وَلِمَ لا، وقد قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ ﴾[1]

لا شك أَنَّكِ جربتِ الحزن بالأمس، فهل نفعك شىء؟! مات عزيز لديك فهل عاد حيًّا؟ .. ضاعت منك فرصة ثمينة فهل عادت مرة أخرى؟ .. رسبتِ فى امتحانٍ ما فحزنت، فهل عَدَّلُوا النتيجة ونجحت؟!

إن عمرك الحقيقى يكمن فى راحة بالكِ وسعادتك، فلا تنفقى أيامكِ فى الحزن، ولا تقضى لياليكِ فى الهم، وتعيشى نهارك مع الغموم...

أَلاَ تدرين أن "أفضل العبادة انتظار الفرج" ـ كما أخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بذلك .. وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكَرْب ... هكذا أخبرنا ـ أيضًا ـ رسولنا الكريم.

---

(١) سورة الشرح ٥ : ٦.

أنت تملكين الدعاء، فلماذا لا تتضرعين إلى الله تعالى أن يكشف عنكِ الغُمَّةَ، ويزيل عنكِ البلاءَ بَدَلاً من أن تستغرقى فى الحزن بلا طائل؟

لا تحزنى ... فأنتِ على خير فى ضَرَّائِك وسَرَّائكِ، وشدتكِ ورخائك.. ولكن إذا كنت مؤمنة حقًّا فسينطبق عليكِ قول رسولنا صلى الله عليه وسلم حينما يصف حال المؤمن، فيقول: "عَجَبًا لأمْرِ المؤمن .. إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خيرٌ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءَ شَكَرَ فكان خيرًا له، وإن أصابته ضَرَّاء صبر فكان خيرا له".

لا تستسلمى للحزن بوضع نفسكِ فى فراغ .. اشغلى وقتكِ بالصلاة، وذكر الله، وأعمال الخير والبر .... ثم كيف تستولى عليك الأحزان والقرآن الكريم رفيقكِ؟ والدعاء زادك وسلاحك؟

ألم تسمعى نداء ربك "ادعونى أستجب لكم" .. ادعوا ربكم تضرعا وخفية"

إن الحزن يضعفك فى العبادة فلا تَدَعِيهِ يجرفكِ على صخوره فيحطمك، ويهوى بك إلى هاوية الإحباط والتشاؤم وسوء الظن، فتكون فريسة بين أنياب الوسواس، والاضطرابات النفسية والعصبية.

لا تحزنى من مِحْنَةٍ، فقد تكون مِنْحَة .. ولا تحزنى من بَلِيَّة، فقد تكون عطيَّة. إن عادة النظر إلى الجانب الحَسَن فى كل ابتلاءٍ تُهَوِّن كثيرًا من شدته.

إنَّ الأزمات والشدائد التى يتعرض لها الإنسان قد تكون سبيلاً لِرِفْعَةِ شأنه، وذيوع صيته، فهذا هو طه حسين قد وصل إلى أسمى المراتب، وصار من دعاة التنوير فى العصر الحديث، وقد وضع مصنفاته وكتبه وهو محرومٌ من بصره .. وهذا ابن تيمية قد وضع مصنفه الضخم "الفتاوى" وهو سجين فى محبسه..

وقد أخبرنى أحد الصالحين أنه سُجِنَ فحفظ فى سجنه القرآن كله، وقرأ عدة مجلدات من كتب العلم.

لا تحزنى ... فإن الله يهديك إلى سواء السبيل إذا رَضِيتِ بابتلائه ولم تسخطِى على قضائه.. إن المتعمق فى مغزى الابتلاءات يجدها تمحيصًا للمؤمن، وزيادة فى مثوبته عند ربه ، ، ولكن كثيرًا من الناس لا يفهمون ذلك .. وصدق الله تعالى إذْ يقول: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[1].

---

(١) سورة العنكبوت: ٤٣.

عَوّدى نفسكِ التسليم بالقضاء والقدر ماذا تفعلين إذا لم تؤمنى بالقضاء والقدر؟ .. قال الإمام علىّ لعدىّ بن حاتم الطائى حين فَقَدَ ابنيه فى معركة، وفُقئت عينه : "إنَّ مَنْ رَضِىَ بقضاء اللهِ جَرَى عليه، وكان له أَجْرٌ، ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله".

قال تعالى:

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ (١)

وقال تعالى:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (٢)

نعم ... ليس لنا من حيلة فنحتال، إنما الحيلة فى الإيمان والتسليم لأمر الله.. لا تجزعى من المصائب، ولا تكترثى بالكوارث، فالبلاء فى صالحكِ، لا تتعجبى، فرسولنا صلى الله عليه وسلم يقول لنا : "إن الله إذا أَحَبَّ قومًا ابتلاهم، فمن رَضِىَ فله الرضا، ومن سخط فله السخط".

[صدق رسول الله]

الرضا بما قسم الله:

المؤمن راض بما قسم الله له من رزق، وما وهب له من حظ، لأنه مؤمن بِعَدْلِ الله فيما قسم من أرزاق، وما وهب لعباده من حظوظ ... وهذا ما يُعْنَى بـ "القناعة" التى حث عليها الإسلام.

ولكن ظن بعض الناس أن القناعة هى الرضا بالدون، والحياة الهون، وضعف الهمة عن طلب معالى الأمور .. وقد غفل هؤلاء عن الذى نعنيه بالقناعة، وهو عدم الاستسلام لنزعات الطمع، والحرص على الدنيا، .. وعلى الإنسان الاعتدال فى السعى للغنى، والإجمال فى طلب الرزق، وبذلك يحقق ويضمن التوازن فى نفسه

---

(١) التغابن : ١١

(٢) البقرة : ١٥٥ : ١٥٦.

وفى حياته، وبالتالى يمنحه ذلك السكينة التى هى سر السعادة، امتثالاً للتوجيه النبوى الشريف.

"ياأيها الناس، اتقوا الله وأَجْمِلُوا فى الطَّلَبِ، فإن نَفْسًا لن تموت حتى تستوفى رزقها، وإنْ أَبْطَأَ عنها، فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب" خُذُوا ما حَلَّ، وَدَعُوا ما حرم"[1].

أَمَّا لو تُرِك الإنسان لنزعات حِرْصِهِ وطمعه، لأصبح خطرًا على نفسه وعلى المجتمع، فكان لابد من توجيه طموحه إلى قيم أرفع، ومعانٍ أخلد، ورزقٍ أبقى، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾** ﴾[2]

كما تعنى "القناعة"أن يرضَى الإنسانُ بما وهب الله له، مما لا يستطيع تغييره، وفى حدود ما قَدَّرَ له يجب أن يكون نشاطه وطموحه، فلا يعيش متمنيًا مالا يتيسر له، ومتطلعا إلى ما وُهِبَ لغيره ولم يُوهَب له، كتطلُّع المرأة الدميمة إلى الحسناء فى غيرة وحَسَدٍ، وكتمنى الرجل العجوز أن يكون فى صحة وحيوية الشاب الصغير.

وفى هذا يقول الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ** ﴾[3]

أَجَل ... إن السعادة ليست فى زينة الحياة الدنيا وأعراضها، وإنما فى داخل النفس .. فما أصدق رسولنا الكريم: "ارْضَ بما قَسَم الله لكَ تَكُنْ أَغْنَى الناس".

❑ ❑ ❑

---

(١) رواه ابن ماجة.

(٢) سورة طه: ١٣١.

(٣) سورة النساء: ٣٢.

حقيقة أزلية نسيناها ... فما هى؟:

عجبتُ لنفسى والناس من حولى .. آمال بعيدة، وأحلام عريضة، وطموحات وتطلعات متناهية، ثم يذهب الواحد منا ولا يُشَاوِرُ أوْ يُخْبَرُ أو يُخَيَّرُ، متغافلين عن حقيقة أزلية كتبها الله علينا:

﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [1]..

وفى ضوء هذه الحقيقة نتساءل:

- متى تظنين أنك سوف تهدئى وتستريحي وتطمئنى إذا لم ترضى عن ربك بالإذعان والتسليم بقضائه وقدره فلا تنزعجى وتَجْأرى؟!
- هل شكرت ربّك على ما لديك من النعم والخيرات التى حرم منها الكثيرون بينما أنت لا تجدينها كافية فتطلبين غيرها وتسألية سواها؟!
- لماذا لا تستفيدين من قدراتك التى أودعها الله لديك فتنميها وتستثمريها ها لتعود عليك وعلى الآخرين بالنفع بدلا من الخمول والدعة والكسل؟!

أجل ... يمكننا أن نجيب عن تلك التساؤلات إذا استحضرنا قول الله تعالى:

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [2] .....

وقوله أيضا:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [3]

وقوله كذلك:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [4]

❑ ❑ ❑

---

(١) سورة لقمان: ٣٤.
(٢) سورة هود: ١١٢.
(٣) سورة فصلت: ٣٠ـ ٣١.
(٤) سورة الأحقاف: ١٣.

لا تحزنى:

إن كنت فقيرة فغيرك محبوس فى دَيْن .. لا تحزنى من قلة ذات اليد فإن القلة معها السلامة.

إن الرزاق هو الواحد الأحد، فعنده رزق العباد الذى يطمئننا فيقول: ﴿ **وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾** ﴾ [1] إن الأرزاق مقدرة، فرغ منها الله قبل خلق الخليقة. فلماذا نستعجل نصيبنا من الرزق ونقلق على تأخره؟!

لا تحزنى ....

إن كنت تشكين من آلام فالآخرون راقدون على الأسرة البيضاء من سنوات، فإن الصبر على المكاره وتحمل الشدائد طريق الفوز بالسعادة

لا تحزنى ...

إذا واجهتك الصعاب وداهمتك المشاكل واعترضتك العوائق .. فإن الصبر أرفق من الجزع، وإن التحمل أشرف من الضعف والخور، وإن الذى لا يصبر اختيارا سوف يصبر اضطرارا.

إن التحلى بالصبر من شيم الأفذاذ، الذين يتلقون المكاره برحابة صدر وبقوة إرادة وقولى لنفسك: إن لم أصبر أنا فماذا أصنع؟!

لا تحزنى .....

إن القضاء مفروغ منه، والمقدور واقع، فحزنك لا يقدم فى الواقع شيئا ولا يؤخر، ولا يزيد ولا ينقص.. فالحزن لا يرد مفقودا، ولا يبعث ميتا ولا يرد قدرا، ولا يجلب نفعا

لا تحزنى .....

ما دمت مؤمنة بالله ... فالإيمان هو سر الرضا والهدوء والأمان ولتعلمى أنه بحسب إيمان العبد يسعد، وبحسب حيرته وقلقه يشقى، وأن من أسباب راحة البال

---

(١) سورة الذاريات: ٢٢، ٢٣.

استغفار ذى الجلال .. ويقول ابن تيمية فى ذلك: إن المسألة لتغلق علىَّ فاستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل، فيفتحها الله علىَّ، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾[1]

لا تحزنى ....

فإن الدنيا أحقر من أن نحزن من أجلها وصدق رسولنا صلى الله عليه وسلم إذ يقول : "لو أن الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء" ... فلمَ الجزع والهلع عليها ومن أجلها؟!

يا من تشمت بمصائب الآخرين، هل عندك عهد ألا تصيبك أنت مصيبة مثلهم؟! ... أو هل منحتك الأيام ميثاقا لسلامتك من الكوارث والمحن؟ .. فلماذا الشماتة إذًا؟!

إن العاقل الحصيف يجعل الناس عليه لا له، فلا يبنى موقفا، أو يتخذ قرارا يعتمد فيه على الناس الذين لهم مدى يصلون إليه فى البذل والتضحية لا يتجاوزونه ...

انظرى إلى الحسين بن على رضى الله عنه، وهو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل، فلا تنبس الأمة ببنت شفة، بل الذين قتلوه يكبرون ويهللون على هذا الانتصار الضخم بذبحه !!

ويساق الإمام أحمد بن حنبل إلى الحبس، ويجلد جلدًا رهيبًا ويشرف على الموت، فلا يتحرك معه أحد !!

.....

لا تحزنى .....

إن الحياة خلقت هكذا من كدر حيث إن الأصل فيها المتاعب والضنى، والسرور فيها أمر طارئ والفرح فيها شىء قليل ولا عجب فإن الدنيا دار ابتلاء، ولو خلقت الدنيا للذة لما قال النبى صلى الله عليه وسلم: "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر".

---

(١) سورة نوح: ١٠ ـ ١١.

openkanal.com

ولذا يقول رسولنا الكريم أيضا: "من كانت الدنيا همه، فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له. ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه فى قلبه، وأتته الدنيا وهى راغمة".

لا تحزنى ....

إن لطف الله قريب، وإنه سميع مجيب، وإن التقصير منا .. إننا بحاجة ماسة إلى أن نلح وندعوه، ولا نمل ولا نسأم .. ولا يقول أحدنا: دعوت .. دعوت فلم يستجب لى ولكن يجب أن نمتثل لقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [1]

.....

لا تحزنى ....

إن سعادتك تكمن فى إسعاد الآخرين وإدخال السرور عليهم والتحدث بقدراتهم وحسناتهم ... إنه بقدر احترامنا للناس واهتمامنا بهم واعترافنا بفضلهم، نجد الاحترام والاهتمام والاعتراف منهم، وبقدر التجاهل والتجافى والإعراض عنهم نجد منهم التجاهل والتجافى والإعراض.

من هو هذا الذكى منا الذى يريد تكريم الناس له، وهو يعشق إهانتهم؟! .. ويرغب فى تبجيلهم له، وهو يسعى فى إذلالهم؟!

إن من سعادتنا كسب الناس، لأنهم أهل الثناء والدعاء والمحبة والتعاطف وهم ألسنة الخلق فى الأرض فما المانع من الالتزام بالتوجيه الربانى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [2]

.....

لا تحزنى ....

ممن جحد إحسانك وكفر معروفك، فأنت تريدين الثواب من الله .. اجعلى عملك خالصا لوجه الله، ولا تنتظرى شكرا من أحد، ولا تهتمى وتغتمى إذا أحسنت لأحد من الناس، ووجدتيه لئيما، لا يقدر هذا المعروف الذى

---

(١) سورة الأعراف : ٥٥.

(٢) سورة البقرة : ٨٣.

اسديتيه إليه .. ولتتأسى بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝ ﴾[1].

لقد خلق الله العباد ليذكروه، ورزقهم ليشكروه، فعبد الكثير غيره وشكروا سواه لأن طبيعة الجحود والنكران والجفاء غالبة على النفوس .. فلا تصدمى إذا وجدت من نكر جميلك ونسى معروفك وجحد إحسانك .. ولكن إياك وترك الجميل وعدم الإحسان للغير من جراء ذلك وإنما عليك أن تفعلى الخير حيثما كان، ووطنى نفسك على انتظار الجحود والتنكر لهذا الجميل والإحسان ولا تبتئسى بما يصنعون معك.

لا تحزنى ....

إن سلبك الله شيئا فهو سيعوضك خيرا، إذا صبرت واحتسبت فمن أخذت عيناه عوضه الله بالجنة حيث يقول الله عز وجل :"إذا ابتليت عبدى بحبيتيه[2] فصبر عوضته عنهما الجنة" ....وهذا مجرد مثال.

فلا تأسفى وتحزنى على مصيبة وابتلاء، فإن الذى قدرها عنده جنة وثواب وعوض وأجر عظيم.

إن أولياء الله المصابين المبتلين ينوه بهم فى الفردوس: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝ ﴾[3].

ولذا حق علينا أن نتمثل فى الذين يرجون رحمة الله وثوابه فنكون من الذين قال الله فيهم: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ۝ ﴾[4].

إن عمر الدنيا قصير، وكنزها حقير والآخرة خير وأبقى، فمن ابتلى هنا كوفئ هناك .. ومن تعب هنا ارتاح هناك

أما المتعلقون بالدنيا العاشقون لها، الراكنون إليها، فأشد ما على قلوبهم فوات حظوظهم منها، لأنهم يريدونها وحدها، فلذلك تعظم عليهم المصائب وتكبر عندهم النكبات والنوازل.

---

(١) سورة الإنسان : ٩.

(٢) أى عينيه.

(٣) سورة الرعد : ٢٤.

(٤) سورة البقرة : ١٥٧.

.....

لا تحزنى ....

فوضى أمرك إلى الله وتوكلى عليه، ولتكن عندك ثقة بوعده ورضا بصنيعه وحسن الظن به، وانتظار الفرج منه .. وتلك من أعظم ثمرات الإيمان، فحينما يطمئن العبد إلى حسن العاقبة، ويعتمد على ربه فى كل شأنه يجد رعايته وعنايته ونصره..

قولى دوما "حسبنا الله ونعم الوكيل" .. فلما قالها إبراهيم عليه السلام، وهو فى النار جعلها الله عليه بردا وسلامًا.

إن الإنسان وحده لا يستطيع أن يصارع الأحداث، ولا يقاوم الملمات ولا ينازل الخطوب، لأنه خلق ضعيفا عاجزا، ولكنه حينما يتوكل على ربه ويثق بمولاه، ويفوض الأمر إليه ينعم بفضل الله وإنقاذه مما فيه .. فلتكونى دائما من الذين يجعلون شعارهم" حسبنا الله ونعم الوكيل" حتى تكونى من الذين قال الله فيهم: ﴿ **فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** ﴾ [1].

لا تحزنى ....

إذا لقيت المكاره فقابليها برحابة صدر وبقوة إرادة وقولى لنفسك إن لم أصبر فماذا أصنع؟

هل عندك حل غير الصبر؟!

إن الصالحين والنبلاء يصارعون الملمات ويطرحون النكبات أرضا، دخلوا على أبى بكر الصديق وهو مريض قالو له: ألا ندعو لك طبيبا؟ قال: الطبيب قد رآنى .. قالوا: فماذا قال؟ ... قال: يقول: إنى فعال لما أريد.

اصبرى وما صبرك إلا بالله .. اصبرى صبر الواثق بالفرج العالم بحسن المصير، الراغب فى تكفير سيئاته.

اصبرى مهما ادلهمت الخطوب، وأظلمت أمامك الدروب، فإن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا.

---

(١) سورة آل عمران : ١٧٤.

ولتكونى على يقين من أن رحمة الله قريبة : "إن رحمة الله قريب من المحسنين" ثم ما يدريك أن يحدث تغيير فيما تعانيه : "لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا" وليكن ظنك بالله خيرا حيث يقول فى حديث قدسى : "أنا عند ظن عبدى بى".

ولتعلمى أنك طالما عرفت حق الله عليك والتزمت بتقواه سيحل عليك فضله ويجعل لك مخرجا مما أنت فيه مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾[1] وقوله أيضا : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾[2]

.....

لا تحزنى....

إن فاتك شىء فإن عندك نعما كثيرة ... فكرى فى نعم الله الجليلة، وفى أعطياته الجزيلة واشكريه على هذه النعم، واعلمى أنك مغمورة بأعطياته، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾[3]

وقوله أيضا : ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ﴾[4]

أَلَمْ تتذكرى نعمة البصر .. ونعمة السمع .. ونعمة سلامة اليدين والرجلين ونعمة البدن بوجه عام ... ثم ما أجلها من نعمة تلك نعمة الهداية الربانية "الإسلام"..

إن ما تمتلكينه من نعم لا يقدر بالأموال الطائلة .. فلماذا لا تؤدى حق الله فى شكرها ولا تتذكرى إلا ما فاتك من شىء من أعطيات، قد عوضك الله عنها بأعطيات أعظم منها؟!

.....

---

(١) سورة الطلاق : ٢ - ٣.

(٢) سورة الطلاق : ٤.

(٣) سورة إبراهيم : ٣٤.

(٤) سورة لقمان : ٢٠.

لا تحزنى....

وأنت تعلمين أنك ادخرت بمعروفك ألسنة تثنى عليك، وأكفًّا ترتفع بالدعاء لك، وأفواها تمدحك بالخير الذى أسديتيه.

إن الثناء الحسن ـ كما يقولون ـ عمر ثان، وميراث عامر، وتركة مباركة طيبة.

ولذا لا تبتئسى من نقد أهل الباطل والحساد، فإنك مأجورة ـ من نقدهم الهدام وحسدهم البغيض ـ إن كنت صابرة عليهم ..

ثم لتعلمى أن نقدهم اللاذع يساوى قيمتك، فالناس لا ترفس كلبًا ميتًا، والتافهون لا حساد لهم..

إنك لا تستطيعين أن تعتقلى ألسنة البشر عن فرى عرضك، ولكنك تستطيعين أن تفعلى الخير وتجتنبى كلامهم السئ.

ولذا قال الشاعر:

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت

ويقول آخر :

إذا محاسنى اللائى أدل بها كانت ذنوبى فقل لى كيف أعتذر

ويقول أحد الأدباء الحكماء:

"افعل ما هو صحيح، ثم أدر ظهرك لكل نقد سخيف"

.....

أجل ... لا تحزنى ...

إنك لن تستطيعى أن تغلقى أفواه الحاقدين وأهل السوء، ولكنك تستطيعين أن تدفنيهم بتجنبهم وتجافيك عنهم، إنك بهذا المسلك كأنك تخاطبينهم بلسان حالك: "قل موتوا بغيظكم".

نعم ... لا تردى على كلمة جارحة فيك، أو مقولة افتراء وكذب.. فإن الإهمال وتجاهلها دفن لها، والحلم عز والصمت يقهر أمثال هؤلاء.

❑ ❑ ❑

obeikandi.com

لمن ضاقت بها نفسها:

كم مرة ضاقت بنا السبل وتقطعت بنا الأسباب، وأظلمت فى وجوهنا الآفاق .. وإذا بالفرج والنصر والخير والبشارة تأتينا من حيث لا نحتسب.

كم مرة أظلمت أمامنا دنيانا، وضاقت علينا أنفسنا، وضاقت علينا الأرض بما رحبت، فإذا بفرج الله ويُسْرِهِ يكشف ما بنا من ضُرٍّ..

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾[1].

ومَنْ علم أن الله تعالى غالبٌ على أَمْرِهِ ـ كيف ـ يخاف أَمْرَ غيرِهِ؟

ومن علم أن كل شىء دون الله، فكيف يخشى الذين من دونه؟

ومَنْ خافَ الله تعالى، كيف يخاف من غيره، وهو سبحانه القائل: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2].

إن الأمور بيد الله وحده، يُسَيِّرُهَا كيفما شاء، فقضاء الله وَقَدَرُهُ هو النافذ فينا، فلماذا القلق والأرق؟

وفى ذلك يقول الإمام الشافعى واعظًا لمن ضاقت به السُّبُل وتَرَدَّى فى هوة الحيرة والقنوط:

دَعِ الأَيَّامَ تفعلُ ما تشاء ... وَطِبْ نَفْسًا إذا حَمَّ القضاء

إذا نزلَ القضاءُ بأرضِ قَوْمٍ ... فلا أَرْضٌ تقيه ولا سَماء

❑ ❑ ❑

(١) سورة الأنعام: ١٧.

(٢) سورة آل عمران: ١٧٥.

كيف تستفيدين من الإجازة؟:

هذه بعض النصائح التى بَثَّتْهَا مؤخرًا إحدى الصفحات الإلكترونية لموقع الدعوة على الإنترنت لمن يريد أن يستفيد من إجازته .. ويمكن إيجازها فيما يلى :

أولا: حددى أهدافك:

فمن يريد أن يستفيد من الإجازة عليه أن يحدد أهدافًا خاصة له قريبة المنال، متنوعة الاتجاهات .. كأن يحدد الأنشطة المتنوعة التى سيشارك فيها ومن سيبدأ بزيارته من أقاربه فى هذه الإجازة؟ وما إلى ذلك .. ومن ثم فإن تحديد الأهداف يساعد كثيرًا على تنظيم الوقت.

ثانيا: نظمى أوقاتك:

بعد أن تكونى قد حددتِ الأهداف الخاصة بصورة جيدة، ينبغى عليكِ أن توزعى هذه المهام على جدولك بصورة منتظمة ... فتحددى ـ مثلا ـ الساعة الرابعة عصرا فى يوم كذا للبدء فى قراءة كتاب معين .. وفى الساعة كذا فى يوم كذا للقيام بزيارة إحدى القريبات أو الصديقات ... إلخ.

وهكذا تقومين بتوزيع كل الأعمال التى تريدين أن تنجزيها فى هذه الإجازة على جدولك اليومى أو الأسبوعى أو الشهرى ... وعليكِ أن تكونى حازمةً مع نفسك فى التقيد بهذا الجدول ما استطعتِ.

وكلما كان الجدول واقعيًّا ومتنوعًا ومتوازنًا، كان أقرب للنجاح والتطبيق والاستمرارية.

ثالثًا: الاهتمام بالأسرة :

إن البعض منا قد يحصر مفهوم الاستفادة من الوقت فى الإجازة فى الجانب الثقيفى أو الترفيهى فحسب ... وقد يهمل حق أسرته وأهله، بل قد يَرَى أن كثرة الجلوس معهم مَضْيَعَةٌ للوقت، وهذا تصور خاطىء بلا شك .. فإن بِرَّ الوالدين وصلة الأرحام وذوى القربى واجبات شرعية، وعبادات يتقرب بهاالعبد إلى الله تعالى.

رابعا: هل أنت موهوبة؟:

نعم لا شك أنك موهوبة، فلعلك كاتبة متميزة ـ مثلا ـ تطرحين الأفكار الجديدة بسلاسة، أو لعلك شاعرة أو أديبة تعبرين عن مشاعرك بكلمات عذبة بليغة، أو لعلك متحدثة جيدة تأسرين القلوب بحديثك ورجاحة فكرك بغزارة معلوماتك، وقوة بيانك وقدرتك على طرح الآراء والإقناع.

ويا حبذا لو كنت موهوبة فإن هذه الإجازة فرصة لك لتطوير هذه الموهبة كمًّا وكيفا وصقلها وإبرازها، بالقراءة المتأنية وبالمشاركة فى الندوات أو كتابة المقالات أو القصائد ثم تطلبين من أخواتك أو صديقاتك أو أقرانك إبداء الملاحظات عن إبداعاتك ثم تعاودين الكرة مرة أخرى.

وهكذا ستجدين نفسك فى نهاية الإجازة وقد أصبحت أكثر قدرة وموهبة وإبداعا من ذى قبل.

❑ ❑ ❑

obeikandl.com

هل يوجد إنسان بلا عيوب؟.

لا يوجد إنسان بلا عيوب، فلم يخلق الله ـ بعد ـ إنسانًا كاملاً إلا الأنبياء، وقد توقف نزولهم إلى عالم البشر المملوء بالأخطاء والعيوب والذنوب .. ولعل أكثر الأسباب مدعاةً للقلق فى حياة الإنسان أن يتوَهَّمَ أن ما فيه من عيب أو نقص مدعاة إلى الابتعاد عن الناس والانزواء بعيدًا عنهم، حتى لا يلاحظ أحد ما به من عيب خِلْقى قد وُلد به، فى جسده أو فى شكله، ويظل يُضخم هذا العيب حتى يحجب عن عينيه رؤية كل شىء جميل آخَر .

لقد حدث أن امرأة تدعى "جين" أُصيبت بحرق شديد فى طفولتها، وظلت تحاول إخفاء هذا المكان المصاب بالحرق عن الناس خوفًا من امتعاضهم، أو ازدرائهم، أو سخريتهم منها، فما كان من أُمّهَا إلا أن ظلت تعطيها ثقة فى نفسها باعتبار أن أَصَحَّ شىء فى حياة الإنسان ليس مظهره الخارجى، وإنما ما فى داخله من صفات عظيمة... ومن ثَمَّ ظلت "جين" طوال حياتها تتطلع إلى عمل ما هو أفضل دائمًا، وكانت لا ترضى أبدًا بما حققته من نجاح ـ وإنما ظلت تريد المزيد منه.. وهكذا أثبتت وجودها، وصارت محط الأنظار بعد أن كانت تعانى من قلق مستمر لم ينقذها منه إلا أُمُّها، وأيضًا طبيبها النفسى عندما أقنعها بأنه لا يوجد إنسان على وجه الأرض بلا عيوب.

وهناك امرأة أخرى تدعى "مارجريت" خلقها الله أجمل جميلات زميلاتها وبَلْدَتها، ولكنها عاشت حياتها فى قلق دائم، خوفًا من فقدانها لهذا الجمال الذى يميزها وتتباهى به بين أقرانها، ويجعل الرجال يتهافتون عليها، ولكن لم يخرجها من حالة القلق إلا قصة حب حقيقية، انتهت بالزواج مع شاب أقنعها أنه يريدها لا لجمالها وحده ولكن لرجاحة عقلها فى الوقت نفسه.

إن علينا أن ننظر إلى داخلنا وما فيه من سمات نبيلة نحاول أن نستثمرها فى سلوكيات حميدة يرتضيها منا خالقنا .. وإن ابتُلينا بعيوبٍ أو عاهات خِلْقية فلنحمد الله عليها، ولنتصور أن الأقدار قد حَابَتْنَا بأنها لم تكن أكبر وأفظع مما هى عليه.

❑ ❑ ❑

رسالة إلى كل فتاة وسيدة مريضة:

اعلمى ـ يا مَنِ ابتلاكِ الله بالمرض ـ بأن الله لم يبتليكِ ليعذبكِ ويُشقِيك، إنما ابتلاك ـ ليُطَهّرَكِ وَيُقَرّبك منه ... فأنتِ بصبركِ على هذا البلاء، وبرضاكِ عن قضاء الله وَقَدَره، تصبحين حبيبة الرحمن، مصداقًا لقوله صلى الله عليه وسلم : "إذا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا ابتلاه، فمن صبر اجتباه، فإنْ رَضِيَ اصطفاه".

وقوله أيضًا: "إنَّ الله إذا أَحَبَّ قومًا ابتلاهم، فمن رضى فله الرضا، ومن سَخِطَ فله السَّخَط".

وإذا اشتد عليكِ المرض ياعزيزتى .. فتذكرى مرض النبى صلى الله عليه وسلم الذى مات فيه.. وَاعْلَمى أنه بصبرك الجميل على هذا البلاء تدخلين فى عداد قول الله عَزَّ وجَلَّ : **﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾**.

نعم ... أبشرى بالجزاء الذى يحسدكِ عليه أهل العافية يوم القيامة ..... وأخيرًا ياعزيزتى، قبل أن تذكرى كم أصابك الله من محنة وابتلاء، اذكرى كم أَسْبَغَ عليكِ من نِعَمٍ كثيرة، فلتحمدى الله على أن هذا البلاء فى دُنياكِ ولم يكن فى دينك.

❑ ❑ ❑

تريثى حتى تقتنعى:

نصيحة لكل فتاة تعيش فترة الأحلام الوردية، تقدمها سيدة إيطالية فى الخمسين من عمرها .. تزوجت منذ ثلاثين عامًا، وكان زواجها موفقًا جدًّا .. كتبت هذه السيدة ـ وتدعى "إميليا كانتى" ـ من مدينة "نابولى" تقول :

عندما كنت فى السابعة عشرة من عمرى وقعتُ فى حبّ ابن الجيران واستطعنا أن نكتم حبنا هذا، ولكنَّ جَدَّتى شاهدتنا ذات يوم مصادفة معًا، فانتظرتْ حتى عُدْتُ إلى البيت، وقالت لى:

اسمعى يَابْنَتِى ... إذا تَعَلَّقْتِ برجل وفكرت فى الزواج منه، لأنكِ تعتقدين أنه إنسان رائع .. فتريثى ولا تنفذى فكرة الزواج حتى تعرفى عنه المزيد .. وحتى تقتنعى بأنه ليس رائعًا دائمًا، وأنه لا يفترق كثيرًا عن الآخرين .. فإذا وَجَدْتِ عندئذ أنكِ ما زِلْتِ متعلقة به فتزوجيه، وعلى بركة الله.

وتختتم السيدة "إميليا قصتها بقولها:

الحمد لله أَنّى عملتُ بتلك النصيحة، وأعتقد أنها كانت السبب فيما أستمتع به الآن من حياة زوجية سعيدة.

❑ ❑ ❑

كيف تجدين نفسك حيث أمركِ الله؟

شدتنى كلمات صافية، تنبع من نَفْسٍ عَذْبَة، يتصرخ فيها قائلها كل فتاة بنصائح إيمانية، ما أراها إلا كضياء ينير سبيل من أَعْوَزَهُ التبصر فى أمر الحياة وعاقبتها، حيث يقول[1]:

أيتها الفتاة:

احرصى دائما على أن يجدِك الله حيثُ أَمَرَكِ، ويفتقدك حيث نَهاكِ، ولنتذكر أننا فى كل يوم على موعد مع الموت والرحيل.. ولنتساءل: ماذا أَعْدَدْنَا للقاء الله رَبّ العالمين؟..... ولنتذكر دائمًا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم فى إحدى خطبه:

"أيها الناس إنَّ لكم معالمَ، فَانتهوا إلى معالمكم، وإن لكم نهايةً، فانتهوا إلى نهايتكم .. إن المرء بين مَخَافَتَيْن: أَجَلٌ قد مَضَى لا يدرى ما الله قاضٍ فيه، وَأَجَلٌ باقٍ لا يدرى ما الله صَانِعٌ فيه، فليأخذ العبد من شبابه لهرمِه، ومن صحته لمرضه، ومن قوته لضعفه، ومن الحياة قبل الممات، فو الذى نَفْسُ محمد بيده، ما بعد الموت من مُسْتَعْتَبٍ، ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار".

وتذكرى وسائل الراحة التى حددها أحد الحكماء:

راحة الجسم فى قِلَّةِ الطعام .. وراحة النفس فى قلة الآثام ..

وراحة القلب فى قلة الاهتمام .. وراحة اللِّسان فى قلة الكلام.

وتذكرى قول الله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[2]

---

(١) المرأة بين العبادات والبدع والكبائر: صلاح عبد الغنى محمد (بتصرف).

(٢) سورة الأعراف: ١٩٩.

obeikandl.com

فعندما نزلتْ سأل النبُّى صلى الله عليه وسلم جبريلَ عليه السلام عن معناها .. فقال : "أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وتُعطى مَنْ حَرمَكَ، وتُحْسِنَ إلى مَنْ أساءَ اليك".

هذه هى أخلاقيات كل مسلم ومسلمة، وبذلك يكون المجتمع الإسلامى مجتمع المودَّة والمحبة، والتعاطف والتراحم.

❑ ❑ ❑

obeikandl.com

تعليق حلية ذهبية على الصدر:

كثيرًا ما أرى الفتاة يبرق على صدرها حلية ذهبية للمصحف الشريف تتبرك بها .. وهذه شارة دالة على تمجيدها لكتاب الله العظيم .. ولكن كان الجدير بها أن تضع كتاب الله تعالى داخل صدرها،فى أعماق قلبها، ليحركها فى سُلوكها، وتعمل بتعاليمه وشرائعه التى أمَرَها الله تعالى باتّبَاعها،

ليس معنى قولنا هذا أننا نمنع تعليق حلية الذهب كتذكار يشير إلى أنك مؤمنة بالقرآن، ويذكرك بمضمون آياته، ولكن نَوَدُّ أن تجعلى القرآن ربيعَ قَلْبِك، ومنهاجَ حياتِك كلها .. وأخافُ عليكِ يومًا تقفين فيه أمام الله تعالى، وفى حضرة رسوله الكريم وتكونين فى الطائفة التى يشكوها الرسول صلى الله عليه وسلم لربه، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾** ﴾[1]

وهل هناك هَجْرٌ للقرآن الكريم أوضح من أن يُعلقه الإنسان على الجدار، أو يضعه على المكتب أو المنضدة ثم لا يفتحه، وربما لا يفضّ العُلبةَ الأنيقة التى وَضَعَهُ فيها ليتعرف ما فيه من حكمة وهدى ..

نعم، لا يصح أن يكون المصحف الرمزى مظهرًا من مظاهر الزينة، وبقصد الزينة لا أكثر.

❑ ❑ ❑

عندما تجمع النزهة بين المتعة والدعوة إلى الله:

بادئ ذى بدء .. هناك حقيقة ينبغى أن تَعْلَمِيها، وهى أن الإسلام لا يقف فى وجهكِ حَجَر عَثْرَة عن التنزه والترفُّه إذا كان ذلك وَفْقَ الضوابط الشرعية التى تكفل لكِ ولأُسرتكِ السلامة والعافية فى الدارين ... ولكن إذا صَاحَبَ ذلك تفريطٌ وإفراط هنا يأتى التحذير والمنع، لا مِنْ أجل حرمانكِ من التمتع، ولكن من أجل المحافظةِ

---

(١) سورة الفرقان: ٣٠.

عليكِ من أن تحيط بك المغريات والسيئات من كل جانب، فتهلكين وتكونين من الخاسرين.

ما أجمل أن تكون النزهة عامرة بذكر الله عَزَّ وجل، والمحافظة على أوامره، والابتعاد عن نواهيه.

ما أجمل أن يكون لك بهذه النزهة عِبْرَة ونظرة تأمُّل فى الكون ما حَوَى من مخلوقات تدل على قُدرة الله جَلَّ وعلا.

عندئذ تكونى ممن قال الله فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾[1]

ما أجمل أن تحملى معك بعض الكتب النافعة والأشرطة المفيدة، التى تجمع بين المتعة والإفادة ..

ما أجمل تلك الرحلة أو النزهة التى يسودها المرح والانطلاق، والفائدة الممتعة فى الخلوات والفلوات، والاستمتاع بتلك الأمكنة بعيدًا عن أعين الناس ومضايقاتهم.

❑ ❑ ❑

(١) سورة آل عمران: ١٩١.

opelkandil.com